OPEN ACCESS
Received: 24/06/2025
Accepted: 28/10/2025

مجلة الآداب

The Political and Trade Relations of the Ancient Yemeni Kingdoms with East Africa, as Depicted in the book *Periplus of the Erythraean Sea*

Manal Bint Abdullah Al-Mutairi*
malmutairy@ksu.edu.sa

Abstract

This research investigates the political and commercial connections between the ancient Yemeni kingdoms and East Africa as recorded in the *Periplus of the Erythraean Sea*. Structured with an introduction, a preface, and two main sections, it begins by tracing the origins of these ties, summarizing the Periplus, and presenting information about its author. The first section examines political relations, while the second focuses on trade, supported by an appendix listing exchanged goods. Methodologically, the study applies the historical approach, using inductive analysis of the *Book of the Pilgrimage* and comparing its accounts with contemporaneous sources such as Strabo, Pliny, and Ptolemy to reconstruct shifts in political and economic dynamics. The findings confirm the enduring presence of southern Arabians in East Africa during the early centuries AD and highlight the deep-rooted trade relations between the two regions.

Keywords: Himyarite State, Aksum, Historical Presence, Political Relations, Trade Relations.

*PhD candidate specializing in Ancient History, Department of History, Faculty of Humanities and Social Sciences, King Saud University, Saudi Arabia.

Cite this article as: Al-Mutairi, M. B. A. (2026). The Political and Trade Relations of the Ancient Yemeni Kingdoms with East Africa, as Depicted in the book Periplus of the Erythraean Sea, *Journal of Arts, 14*(1), 346 -360. https://doi.org/10.35696/sfd15d96

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.

OPEN ACCESS
تاريخ الاستلام: 24/ 06/ 2025
تاريخ القبول:28/ 10/ 2025

مجلة الآداب

العلاقات السياسية والتجارية لممالك اليمن القديم مع شرق أفريقيا من خلال كتاب الطواف حول البحر الأريتري

منال بنت عبد الله المطيري*
malmutairy@ksu.edu.sa

الملخص

يهدف هذا البحث إلى إلقاء الضوء على العلاقات السياسية والتجارية لممالك اليمن القديم مع منطقة شرق أفريقيا من خلال كتاب الطواف حول البحر الأريتري. وقد قسم البحث إلى مقدمة وتمهيد يليهما مبحثان: يتطرق التمهيد إلى بداية العلاقة بين المنطقتين وبيان محتوى كتاب الطواف ومعلومات عن مؤلفه. وتضمن المبحث الأول العلاقات السياسية بينهما. وتطرق المبحث الثاني إلى العلاقات التجارية وملحق بالبضائع المصدرة والمستوردة. ولتحقيق أهداف البحث أُستخدم المنهج التاريخي القائم على استقراء المصدر التاريخي-كتاب الطواف- وجمع المعلومات الواردة فيه حول العلاقات المراد دراستها، ومقارنة ما ورد فيه بالمصادر الكلاسيكية الأخرى القريبة منه زمنيا مثل: إسترابون وبلينيوس وبطليموس لمعرفة التغيرات السياسية والاقتصادية التي طرأت على العلاقة بين المنطقتين. وقد توصل البحث إلى تأكيد العمق التاريخي للوجود السياسي والاجتماعي لسكان جنوب الجزيرة العربية في أجزاء من شرق أفريقيا واستمراره حتى القرون الميلادية. وتأكيد الجذور العميقة للعلاقات التجارية بين المنطقتين استيرادا وتصديرا للبضائع بينهما.

الكلمات المفتاحية: الدولة الحميرية، أكسوم، الوجود التاريخي، العلاقات السياسية، العلاقات التجارية.

* طالبة دكتوراه تخصص التاريخ القديم، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.

للاقتباس: المطيري، م. ب. ع. (2026). العلاقات السياسية والتجارية لممالك اليمن القديم مع شرق أفريقيا من خلال كتاب الطواف حول البحر الأريتري، *مجلة الآداب*، *14* (1)، 346- 360 https://doi.org/10.35696/sfd15d96

© نُشر هذا البحث وفقًا لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو الإضافة إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أُجريت عليه.

المقدمة:

أسهم موقع الجزيرة العربية المتوسط بين أقاليم متباينة في إنتاجها الاقتصادي، فإلى الشرق منها يقع الإقليم الموسمي بمنتجاته الموسمية المتنوعة وإلى غربها تقع أفريقيا بمنتجاتها الزراعية والحيوانية، وإلى شمالها سوريا وبلاد الرافدين. فكانت منطقة جنوب الجزيرة العربية حلقة الوصل بين الهند وشرق أفريقيا وسوريا وبلاد الرافدين والمناطق المطلة على البحر المتوسط. وبطبيعة الحال ونظرا لهذا الدور، فقد كان سكان الجزيرة العربية على تواصل مع من حولهم من الشعوب، وقد تباينت علاقاتهم في وضوحها، وذلك تبعا للمصادر المختلفة، إذ نجد بعضها أكثر وضوحا من بعضها الآخر. ورغم أن منطقة شرق أفريقيا أقرب المناطق إلى جنوب الجزيرة العربية جغرافيا وربما أكثرها اتصالا بممالكها إلا أن المعلومات الواردة عنها في بعض النواحي غير مكتملة.

وقد تناولت بعض الدراسات بعض النواحي عن العلاقات التاريخية بين المنطقتين وركزت بعضها على علاقتها بمملكة أكسوم فقط دون غيرها من المناطق، ومنها:

1- دراسة صراي، (2009) بعنوان "العلاقات الحضارية بين شبه الجزيرة العربية والساحل الشرقي لأفريقيا من القرن الثالث قبل الميلاد إلى القرن السابع الميلادي"، وهي دراسة شاملة تناولت العلاقات بين المنطقتين حتى ظهور الإسلام، لكنها تناولت المنطقة كوحدة واحدة في علاقاتها دون تفصيل وعلى فترة زمنية طويلة تمتد حتى القرن السابع الميلادي، مستخدمة مصادر متعددة.

2- دراسة حسن وعليوي (2011)، بعنوان" العلاقات اليمنية الأكسومية قبل الإسلام" وهي تركز على العلاقة مع مملكة أكسوم دون غيرها من مناطق الساحل الأفريقي.

يتضح مما سبق أن موضوع العلاقات السياسية والتجارية بين ممالك اليمن القديم وشرق أفريقيا من خلال كتاب الطواف لم يحظ بدراسة علمية مستقلة، تركز على ما أورده الكتاب من معلومات حول العلاقات السياسية والتجارية بين المنطقتين والتي ركز عليها المصدر دون غيرها من العلاقات الأخرى، ومقارنة معلوماته بمصادر يونانية ورومانية قريبة من عصره. ومن هذا المنطلق تبرز أهمية البحث الذي قسم إلى مقدمة تحوي أهمية موضوع البحث وهدفه ثم مبحثين رئيسيين يسبقهما تمهيد وتتلوهما خاتمة. إذ يتطرق التمهيد لبداية العلاقة بين المنطقتين وبيان محتوى كتاب الطواف ومعلومات عن مؤلفه. ويتناول المبحث الأول العلاقات السياسية التي ربطت بين الجزيرة العربية ومناطق شرق أفريقيا. والمبحث الثاني سلط الضوء على العلاقات التجارية استيرادا وتصديرا.

التمهيد:

اتصال جنوب الجزيرة العربية بشرق أفريقيا -وهي المنطقة الممتدة داخليا وساحليا من أريتيريا باتجاه الجنوب إلى موزمبيق (صراي، 2009، ص 23)- موغل في القدم ويعود للقرب الجغرافي بينهما، فالمسافة بين سواحلها الغربية وسواحل أفريقيا الشرقية لا تتجاوز بضعة أميال في بعض المواضع (بلينيوس، 2017، ص 129)؛ مما يسهل الانتقال بينهما بواسطة قوارب بسيطة الصنع (الجرو،1999، ص 36.)، وذلك عبر المنافذ البحرية على السواحل التي تضيق بين المنطقتين عند باب المندب.

فأقام العرب لهم مستوطنات عدة فيها وامتد نفوذهم السياسي إلى بعض أجزائها. وعبر الزمن تنامت الصلات الاجتماعية والسياسية والثقافية والاقتصادية بينهم (حسن، عليوي، 2011، ص 140). فقد كانت منطقة الحبشة (أريتريا وأثيوبيا حاليا) تحت نفوذ ممالك جنوب الجزيرة العربية في فترات مبكرة من تاريخها حتى ظهرت مملكة أكسوم في نهاية القرن الثاني قبل الميلاد (كنتنسون،1985، 2/ 347-360).

ورغم العلاقات المستمرة بين الطرفين إلا أن التنقيبات الأثرية لم تكشف إلا عن القليل منها (عيسى، 2021، ص 97)، والمعلومات الواردة في المصادر المكتوبة عنها تعد نادرة (كنتنسون،1985، 2/ 347). ولعل كتاب الطواف حول البحر الأريتري من المصادر التي ألقت الضوء على شيء من تاريخ العلاقات بين المنطقتين؛ إذ تعد إشارته إلى وجود العرب في الساحل الشرقي الأفريقي أقدم إشارة مباشرة **مكتوبة** (صراي، 2009، ص 110) في مصدر معاصر لوجودهم فيها.

وكتاب الطواف عبارة عن 66 فقرة منفصلة. عنوانه الأصلي غير معروف لكنه اشتهر بالطواف حول البحر الأريتري (Hatke,2021, p5). وشخصية كاتبه مجهولة ولكن من النص استخلص الباحثون بعضا من الإيضاحات حول شخصيته، فهو إما يوناني الأصل مقيم في مصر، أو مصري يجيد اليونانية (خوري، 1988، ص 81). كما أن زمن تدوين الكتاب محط خلاف فيما بينهم، وترجح بعض الدراسات أنه كُتب خلال النصف الثاني من القرن الأول الميلادي (ريتسو، 2016: 2/599). وبعضها تميل إلى تدوينه في أواخر القرن الثاني ومطلع الثالث الميلادي (بافقيه، 2007، ص 187). وبعضها ترجح تدوينه في النصف الأخير من القرن الثالث الميلادي (الشرعبي، 2004، ص23) ومحتواه الرئيس حول التجارة البحرية في المحيط الهندي، ومصر هي نقطة انطلاق الرحلة عبر البحر الأحمر ثم بحر العرب والمحيط الهندي حتى تصل إلى الهند (Cao, 2021, 586/770)، وقد وصف طرقها ومسالكها مستفيدا من رحلة ربما قام بها بنفسه، ومن كتابات من سبقه، حيث يظهر أثرها جليا في بعض مواطن الكتاب.

ويمتاز بتقديمه وصفا دقيقا ومفصلا للموانئ والمراكز التجارية القائمة على سواحل الجزيرة العربية المطلة على البحر الأحمر والجنوبية (ريتسو، 2016: 2/599-601). وحتى مدخل الخليج العربي، رغم أنه لم يزره (الأحمد، 2003، ص 37)، إذ لم يقدم معلومات واسعة عن أجزائه الداخلية. على خلاف بقية السواحل التي ذكرها كالبحر الأحمر وشرق أفريقيا والهند، حيث قدم معلومات متنوعة عن بعض أجزائها.

كما يقدم معلومات عن المعاملات التجارية في كل ميناء ويسرد جميع البضائع المصدرة منها والمستوردة إليها. وما يؤثر على التجارة من أوضاع سياسية (رودنسون، 2001، ص 48) وطبيعية والأخطار المحتملة التي قد يتعرض لها التجار الرومان، فهو بمثابة دليل لهم في تجارتهم مع الشرق (Casson, 1989, p 8). ومن خلال ما أورده يمكن استخلاص بعض الملامح عن طبيعة العلاقات السياسية والتجارية بين بعض المناطق زمن تأليف الكتاب.

المبحث الأول: العلاقات السياسية

كانت منطقة جنوب الجزيرة العربية خلال القرن الأول الميلادي وما بعده، مقسمة بين مملكة سبأ في مأرب ومملكة حمير في ظفار (الأشبط، 2010، ص 99-102) التي نجحت في إزاحة القتبانيين ومد نفوذها على السواحل المطلة على البحر الأحمر وصولا إلى عدن على الساحل الجنوبي (الشعبي، 2022، ص 19) وأهم موانئها التجارية ميناء موزا (muza) (المخا حاليا) وأوكيليس (Ocelis) (بالقرب من باب المندب) وعدن. ويذكر مؤلف الكتاب أنها تحت حكم كرب إيل (Charibael) ملك الحميريين والسبئيين ومقر حكمه مدينة ظفار، وكان على علاقة صداقة مع الأباطرة الرومان من خلال هداياه وسفرائه (شوف، 2014، ص49).

وقد اختلف الباحثون في تحديد شخصية الملك، لكن من خلال إشارته يرى بعضهم أن لقب الملك الذي أورده يقابل اللقب الوارد في نقوش المسند "ملك سبأ وذي ريدان" لكن إضافته للملك الشرعي توحي بالتنافس بينهم (Casson,1989, p150-151). ومن خلال النقوش (CIH 373/1-3، Ry 540/2، RES 3895/1) فالملك كرب إيل وتر يهنعم الأول حمل اللقب "ملك سبأ وذو ريدان" (الحاج، 2023، ص 184) ويرجح أن حكمه كان خلال منتصف القرن الأول الميلادي بين عامي 50-70 ق.م، فهو الأقرب إلى أن يكون هو الملك المعني في النص (عطبوش، 2020، ص211).

أما القسم الأخير فكان تحت نفوذ مملكة حضرموت التي تشرف على السواحل الجنوبية، وميناؤها الرئيس هو قنا (Qana). ومن خلال كتاب الطواف فإنها كانت تحت نفوذ الملك إل عز يلط (Eleazus) في بلاد البخور وعاصمتها شبوة (شوف، 2014، ص 51) وقد حمل ثلاثة من ملوك حضرموت هذا الاسم خلال الفترة من القرن الأول إلى الثالث الميلادي منهما اثنان يرجح أنهما حكما خلال القرن الأول وهما: إيل عز يلط بن يدع إيل ويرجح أن حكمه كان خلال النصف الأول من القرن الأول الميلادي والثاني هو إيل عز يلط بن ثعد (الحاج، 2023، ص 188).

أما منطقة شرق أفريقيا فمن خلال ما أورده صاحب الطواف لم تجمع سكانها وحدة سياسية واحدة بل كانوا قبائل متفرقة (صراي، 2009، ص 80). ويمكننا تقسيمها حسب وضعها السياسي إلى ثلاث مناطق: الأولى الحبشة والتي كانت تحت نفوذ مملكة أكسوم من القرن الأول الميلادي (انفري، 1985، ص 365) وملكها زوكاليس (Zoscales) ووصفه بأنه رجلا بخيلا على شعبه، مطلعا على الآداب اليونانية (شوف، 2014، ص 42). ويلاحظ على صاحب الطواف في حديثه عن كل من مملكة حمير ودولة أكسوم تركيزه على علاقاتهما الخارجية بالإمبراطورية الرومانية والعالم اليوناني، دون أن يتطرق لعلاقاتهما السياسية فيما بينهما والتي قد تؤثر على التجارة. فكانت معلوماته سببا في تحديد بعض الباحثين زمنه بمنتصف القرن الأول الميلادي؛ لأنه لم يشر إلى التدخل الأكسومي في الصراعات الداخلية في اليمن ومد نفوذهم ومن ثم سيطرتهم على الساحل الغربي الذي حدث في القرن الثاني الميلادي (بافقيه، 2007، ص 188/131).

والمنطقة الثانية تليها جنوبا وهي المناطق الساحلية الجنوبية لخليج عدن (جيبوتي والصومال). وتعددت تسمياتها في الكتابات الكلاسيكية؛ فإسترابون عند وصفه سواحل البحر الأحمر بالقرب من المضيق يسمي سكان الجهة المقابلة للعرب بالتروجلوديتيين (سترابون، 2017، ص337). ويتكرر الاسم لدى بلينيوس عند وصفه سواحل البحر الأحمر الشرقية بالقرب من مضيق باب المندب ويسميها "أرض التروجلوديتيين أي ساكني الكهوف". وينسب الفضل في اكتشاف بلادهم إلى بطليموس فيلادلفوس (بطليموس الثاني) (284-246ق.م) (بلينيوس، 2017، ص129-132)، ولعله يشير هنا بشكل ضمني إلى إحدى نتائج الحملات الاستكشافية للبحر الأحمر بقيادة أريستون التي أرسلها بطليموس (ماكدونالد، 2020، ص 337). وفي موضع آخر يذكر قبيلة تعرف بالآساريون(Asarri) ووصفها بأنها قبيلة عربية همجية نشأت بسبب التزاوج مع سكان الساحل؛ مما يشير إلى علاقات ممتدة تاريخيا فيما بينهم (بلينيوس، 2017، ص 132) ولدى صاحب الطواف تعرف "بالمنطقة القصوى أو الجانب البعيد" وسكانها من البربر (شوف، 2014، ص 43). أما بطليموس فإن الأراضي الساحلية الجنوبية بعد مضيق باب المندب و"الخليج الأفاليتي" والممتدة حتى ربطة (Rhapta)جنوبا، تعرف "بشكل عام بإقليم أو أرض التروجلوديتيين أي ساكني الكهوف (بطليموس، 2002، ص 106).

وهي عبارة عن قرى ساحلية لها مناطق داخلية تحمل نفس الاسم موزعة على طول الساحل. منها ستة كانت أسواقا تجارية خلال القرن الأول الميلادي وهي: الأفاليتي (Avalites) زيلع حاليا، ومالاو (Malao) ووصفه لها ينطبق على بلدة بربرة الحالية، وموندوس (Mundus) وفي زمننا يعتقد أنها منطقة حيس على ساحل الصومال الشمالي .-(Casson,1989, p120 126) أما موسيللون (Mousyllun) فتعددت عنده الآراء حول تحديدها الحالي بين بندر قاسم أو رأس هنتارا أو كندالا على الساحل وغيرها (صراي، 2009، ص86). يليها رأس التوابل ويسميه إسترابون "قرن الجنوب ويرى أنه آخر رأس بحري في هذا الساحل"(إسترابون، 2017، ص335). ويقابل في زمننا رأس جادفوري (Casson,1989, p129). وأوبوني (Opone) ويحددها الباحثون برأس حفون على الساحل الصومالي المطل على المحيط الهندي (صراي، 2009، ص 86) وإلى هذه الأسواق الستة يضيف بطليموس مرسى كوبي ويضعه بعد "موسيللون" مما يفترض أنه تأسس بعد زمن رحلة الطواف (Casson,1989, p115).

ومن الناحية السياسية يبدو أن قرى الساحل البعيد تطورت سياسيا بشكل تدريجي؛ إذ نجد وصفا لسكانها لدى إسترابون بأن ساكني الكهوف يعيشون حياة البدو الرحل وعلى رأس قبيلة منهم زعيم له مطلق الصلاحيات (إسترابون، 2017، ص 336). أما في زمن الطواف فكانت لهم قرى مستقلة تستقر جماعات منهم فيها، وكل واحدة منها تحت سلطة حاكم قبلي محلي، ولكنها لم تصل للوحدة فيما بينها لتخضع تحت سلطة ملك واحد (شوف، 2014، ص 43-46).

ولا توجد إشارة واضحة حول علاقة هذه القرى السياسية بالجزيرة العربية، لكنهم يرتبطون تجاريا مع ميناء موزا مما يرجح أنهم على علاقات طيبة. وربما كان لدولة حمير نوع من النفوذ المباشر أو غير المباشر نظرا لامتداد نفوذهم للمناطق التي تليها جنوبا.

وآخر المناطق هي السواحل الممتدة إلى الجنوب بعد "الجانب البعيد" وصولا إلى أزانيا (Azania) (تنزانيا) وهي عبارة عن عدد من القرى والمراسي واحدة تلو الأخرى حتى المدينة الأهم "رابطة" (Rhapta) تعد آخر الأسواق جنوبا وتقع على مقربة من الحافة الشمالية لجزيرة زنجبار (مكلاوغلن، 2014، ص137). ويحكم كل منطقة زعيم محلي وجميعهم تحت إمرة (كليبوس) (Cholaebus) زعيم إقليم المعافر (Mapharitis) بموجب حقوق تاريخية قديمة، والتابع بدوره لنفوذ الملك الحميري "كرب إيل" حسب روايته (شوف، 2014، ص 47).

وفي فقرة أخرى يتحدث عن مدينة سوا (Saua)(حصن القدم حاليا ضمن مدينة تعز) (عبد الله، 1988، ص 103) التي تتوسط إقليم المعافر وتبعد مسيرة ثلاثة أيام إلى الداخل من ميناء موزا على ساحل البحر الأحمر. والمعافر إقليم كان يقع في الجنوب الغربي من اليمن المطل على ساحل البحر الأحمر حتى باب المندب (Casson,1989, p148). وترى إحدى الدراسات أن الحاكم المقصود هو (كليب يهأمن) (عبد الله، 1988، ص 103) الوارد ذكره في النقش (Sharʿabī as-Sawā 1) حيث يلتقي النقش والكتاب في ثلاثة أسماء تنطبق على هذا الحاكم (الحاج، 2023، ص 178-180) وهي إقليم المعافر واسم الحاكم ومدينته سوا الأثرية (شوف، 2014، ص 49) ولعل السبب في اختيار ملك سبأ وذي ريدان حاكم المعافر لإدارة شئون منطقة أزانيا بالنيابة عنه؛ هو خبرتهم في ركوب البحر من جهة لامتداد نفوذهم على السواحل (عطبوش، 2020، ص224). وبالتالي التواصل مع شرق أفريقيا عموما ومعرفتهم للسكان والتعامل معهم من جهة أخرى منذ فترات طويلة.

ونتج عن هذه العلاقة التعايش والتعاون بين سكان الساحل من الشعوب الأفريقية الذين يتميزون بقوة بنيتهم، والتجار العرب الذين كانوا على دراية بلغات أهل الساحل وتربط فيما بينهم علاقات مصاهرة (شوف، 2014، ص 47). ولكن نتيجة للاضطرابات السياسية والاقتصادية التي شهدتها مملكة حمير خلال النصف الثاني من القرن الثاني الميلادي (الحاج، 2023، ص186)؛ يحتمل أنها فقدت نفوذها على مدينة رابطة. إذ لم يشر بطليموس إلى أي نفوذ للحميريين عليها. ووصفه لها بأنها (metropolis) أي عاصمة (بطليموس 2002، ص 103)، يوحي بالتطور الإداري وزيادة حجمها وأهميتها مما يرجح أنها استقلت سياسيا عن جنوب الجزيرة العربية (صراي، 2009، ص 89).

ومن العرض السابق يلاحظ أن معلومات الكتاب السياسية تركز على النظام السياسي القائم في المناطق التي تحدث عنها وتبعيتها لمناطق أخرى، لأن الهدف من ذكرها توضيح ما يعترض التاجر الروماني وما قد يؤثر على تجارته (رودنسون، 2001، ص48)، فنجده أعطى معلومات عن الحالة السياسية لجنوب الجزيرة العربية ومنطقة شرق أفريقيا، وارتباط بعض أجزاءها تاريخيا بممالك اليمن القديم خاصة دولة حمير. دون أن يبين علاقتهم السياسية بمملكة حضرموت بشكل واضح أو مباشر. لكنه في إحدى الفقرات قارن بين نفوذ المملكتين الخارجي بقوله: "وكما أن أزانيا تخضع لكرب إيل وزعيم المعافر فإن هذه الجزيرة (سوقطرة) تخضع لملك بلاد البخور(مملكة حضرموت) (شوف، 2014، ص 52-53)، وهي إشارة إلى نفوذ المملكتين وامتداده إلى خارج حدود بلادهم حسب رأيه، فمملكة حمير يتسع نفوذها السياسي عبر البحار إلى أجزاء من شرق

أفريقيا، بينما حضرموت امتد نفوذها إلى جزيرة سوقطرة. وهو امتداد يصور مدى ما بلغته حضرموت من قوة وازدهار يوازي النفوذ الحميري السبئي على شرق أفريقيا (بافقيه، 2007، ص 174) أدركته المصادر المعاصرة لهم لتقارن فيما بينهم.

المبحث الثاني العلاقات الاقتصادية

عمل سكان جنوب الجزيرة العربية خلال فترات طويلة من الزمن على تصريف منتجات شرق أفريقيا في شتى الأسواق وربطها المنطقة بأهم مصادر الإنتاج في الأقاليم المختلفة التي وصلت إليها تجارة العرب في الهند أو حوض البحر المتوسط وغيرها (محمد، 2021، ص 181). ومع التغيرات السياسية التي حدثت وظهور مملكة أكسوم وازدهارها في القرن الأول الميلادي (انفري، 1985، ص365) وازدياد النشاط التجاري الروماني نحو الشرق (مكلاوغلن، 2014، ص1-5). حدثت بعض التغييرات التي ألقت بظلالها على المعاملات التجارية بين سكان جنوب الجزيرة العربية وما جاورهم من الشعوب. وكتاب الطواف ينتمي لفترة النشاط الروماني؛ وهو كما أسلفنا بمثابة دليل للتجار الرومان في رحلتهم البحرية نحو الهند (Casson,1989, p8). فقد وصف لهم الطريق البحري الذي يبدأ من مصر وله مساران: أحدهما ينطلق من سواحل مصر ويتجه جنوبا بمحاذاة سواحل شرق أفريقيا ليصل إلى أسواقها. أما الطريق الآخر فإنه يتجه مباشرة إلى السواحل الغربية للجزيرة العربية ويسير بمحاذاتها جنوبا حتى يصل إلى أجزائها الجنوبية الغربية (شوف، 2014، ص 41-48).

وقبل أن نشرع في الحديث عما أورده عن العلاقات التجارية بين المنطقتين لا بد أن نشير إلى أن إشارته إلى النشاط التجاري في مينائي موزا وأوكيليس التابعين لمملكة حمير، وميناء قنا على بحر العرب التابع لمملكة حضرموت، وعمليات تصدير البضائع المختلفة منها بما فيها اللبان والمر، قد اختلف فيها مع من سبقه أو تلاه من الذين كتبوا عن نقل البخور عبر القوافل البرية (رودنسون، 2001، ص 48). ويلاحظ أنه لم يميز منتجاتها من المواد العطرية عن غيرها من السلع أو تحدث عن أهميتها كما فعل من سبقه من الكتاب اليونانيين والرومان الذين فصلوا في الحديث عن أشجارها وطريقة جمعها واحتكار تجارتها وأهميتها في حياتهم (يحيى، 1979، ص 201-210). وربما يعود السبب في ذلك إلى عدم تطرق الكتاب للنواحي الدينية في أي من المواضع التي تحدث عنها (Casson,1989, p8) بشكل عام. بل يفهم مما ورد في ثنايا ما كتبه غياب مسألة احتكار أي سلعة بما فيها تجارة المواد العطرية، فقد كان بإمكان التجار الرومان الحصول عليها إما من الجزيرة العربية أو شرق أفريقيا (Young,2001, p 32). كما اختلف عن سابقيه في أنه لم يشر لموضوع ثراء الجزيرة العربية والعوائد الباهظة من تجارة المواد العطرية والتوابل (العبدالجبار، 2012، ص 126)، وهو ما أكسبه أهمية، فهو يعكس نظرة واقعية للممارسات التجارية القديمة تختلف عن الكتابات التاريخية الأخرى من الفترة الرومانية المكتوبة على يد أفراد من النخبة الاجتماعية المثقفة الذين يميلون إلى إجلال أعمال الرومان (مكلاوغلن، 2014، ص 130).

أما ما يتعلق بالتجارة في منطقة شرق أفريقيا فبدأ بميناء عدوليس (Adulis) الذي يقع إلى الجنوب من مدينة مصوع الحالية (انفري، 1985، ص367) وهو أهم الموانئ الأفريقية على السواحل الشرقية للبحر الأحمر (Casson,1989, p33) التابعة لمملكة أكسوم. وتدل الآثار المكتشفة فيه إلى نشاط يعود إلى فترة ما قبل الميلاد، إذ يرجح تأسيسه في عهد بطليموس الثاني فلادلفوس بين عامي 247 و221 ق.م (كنتنسون، 1985، 2/ 347). وعدوليس يرتبط بالقرى الداخلية خاصة مدينة أكسوم التي تجتمع فيها البضائع القادمة من أنحاء أثيوبيا. وقد شهد خلال القرن الأول الميلادي نشاطا تجاريا واسعا. تمثل في استقرار وسطاء تجاريين من العرب والرومان وغيرهم؛ لإدارة أعمالهم التجارية مع مملكة أكسوم من جهة أو بين بعضهم وبعض من جهة أخرى (مكلاوغلن، 2014، ص 130-132). إذ أوصى صاحب كتاب الطواف الرومان عند زيارتهم للميناء بجلب القليل من الأموال الرومانية للتعامل مع التجار الأجانب فيه (شوف، 2014، ص43). ورغم أنه لم يشر إلى العرب صراحة، لكن لا بد أنهم وردوا ضمن الأجانب المذكورين بميناء عدوليس.

ومن خلال ما أورده من قائمة البضائع المتداولة في الميناء (ملحق رقم2) يمكن تكوين صورة عن التجارة الخارجية لأكسوم حيث كانت تصدر العاج وصدف السلاحف وقرون وحيد القرن (شوف، 2014، ص 43) ويضيف لها بلينيوس جلود فرس النهر والرقيق الأسود مما يوحي بتطور تجارة الميناء (مكلاوغلن، 2014، ص 131) على اعتبار أنه سابق لزمن بلينيوس. ويلاحظ على البضائع المصدرة من الميناء أنها مما يتم الحصول عليه عن طريق الصيد والقنص. ولم ترد أي إشارة إلى منتجات زراعية أو حيوانية أو أدوات تمت صناعتها محليا في أكسوم (الزبير، 2021، ص 38).

أما البضائع الواردة إلى ميناء عدوليس فهي على ثلاث فئات: الأولى البضائع التي جلبها التجار من مصر على متن السفن الرومانية، وهي موجهة لرواد السوق مثل الملابس المتنوعة والأواني والمعادن كالنحاس والحديد وغيرها. والثانية بضائع خاصة بملك أكسوم كالأواني الذهبية والفضية والملابس الجلدية وغيرها. والنوع الأخير يشير إلى أن الميناء يستقبل عبر البحر بضائع هندية كالحديد والفولاذ والملابس القطنية والجلدية وغيرها دون أن يحدد الناقل (شوف، 2014، ص 43)، لكن يبدو أنه يوضح احتياجاتهم من السلع الهندية للقارئ.

ويلاحظ فيما أورده أمران: الأول غياب منتجات جنوب الجزيرة العربية من قائمته التي أوردها، مما يرجح أن الرومان لم يقوموا بحملها إلى عدوليس، والمتاجرة بين المنطقتين كانت مباشرة دون وساطة رومانية. والأمر الآخر عند ذكره للبضائع الواردة لكل من مينائي موزا وقنا فقد أشار إلى بضائع من مصر وبضائع خاصة بالملكين الحميري والحضرمي (شوف، 2014، ص28، 51) ولم يشر إلى أية بضائع هندية، بخلاف ما ذكره في ميناء عدوليس. ولعل ذلك يؤكد أن تجار جنوب الجزيرة العربية لم يفقدوا نشاطهم مع الهند نتيجة الوجود الروماني (العزعزي، 2024، ص 615)، لكن نافسهم الرومان في نقل البضائع الهندية إلى مملكة أكسوم وذلك نتيجة للتقارب فيما بينهم.

أما مناطق الساحل الجنوبي لخليج عدن أو "الجانب البعيد" فقامت فيها ستة أسواق على الساحل هي: أفاليتيس ومالاو وموندوس وموسيللون وتابيه وأوبوني. وفي القرن الثاني الميلادي زاد عددها إلى سبعة حيث يضيف بطليموس مرسى كوبي ويضعه بعد "موسيللون" مما يفترض أنه تأسس بعد زمن رحلة الطواف (Casson,1989, p115) وربما ارتبطت هذه الأسواق بمناطق داخلية تمدها بالبضائع لتصديرها (صراي، 2009، ص 81).

ومن أهم ما يصدرونه التوابل والمر واللبان بأنواع مختلفة وجودة عالية وبنسب متفاوتة فيما بينها، بالإضافة إلى القرفة وأصداف السلاحف صغيرة الحجم والكبيرة، بالإضافة إلى العاج بكميات قليلة، والعبيد بشكل نادر. وكان سكان هذه المناطق يحملون بضائعهم لتصديرها عبر موانئ ممالك اليمن القديمة أوكيليس وموزا . فقد أضافها صاحب الطواف ضمن صادراتها (شوف، 2014، ص50) وقد ساعدهم على ذلك سهولة التنقل بين المنطقتين، فالمسافة بين أفاليتيس والجزيرة العربية تعد الأقصر ويمكن التنقل بينهما بواسطة القوارب والطوافات الخشبية (شوف، 2014، ص 44).

ويبدو أن التجارة بينهم كانت منذ فترات سابقة من خلال وصف إسترابون لتجارة سبأ بقوله: "ويتاجر بعضهم الآخر - أي السبئيون- في النباتات العطرية الموجودة في أراضيهم وتلك الآتية من إثيوبيا. وهم يبحرون لأجل هذه الأشياء عبر المضايق في سفن الجلود. ولديهم وفرة كبيرة من هذه المواد العطرية حتى أنهم يستعلمون القرفة والكاسيا في إشعال النار" (سترابون، 2017، ص 339) وهنا نجد أنه لا يعني بـ(مملكة أكسوم) أثيوبيا، لأنها لا تنتج المواد العطرية. أما البضائع التي يشتريها سكان الساحل من جنوب الجزيرة العربية فنجدها لدى بلينيوس؛ إذ يذكر أنهم يبحرون بطوافاتهم حاملين معهم بضائعهم إلى أحد موانئ جنوب الجزيرة العربية، ويسميه (Ocilia) وفي رحلة عودتهم يحملون معهم الزجاج والنحاس والملابس والحلي المعدنية والأساور والقلائد (بلينيوس، 2017، ص167-168) وتتشابه السلع التي أوردها مع قائمة الطواف لواردات هذه الأسواق. ولم تقتصر علاقاتهم التجارية بمملكة حمير فقط، بل ارتبطوا أيضا مع مملكة حضرموت (شوف، 2014، ص 51).

أما منطقة أزانيا وأهم مراكزها التجارية رابطة (Rhapta) وهي آخر أسواق شرق أفريقيا فكانت كما أشرنا ترتبط سياسيا مع الدولة الحميرية وتجاريا مع مينائها الرئيس موزا على الساحل الغربي للبحر الأحمر (شوف، 2014، ص 43). ويبدو أن رابطة كانت سوقا لتصريف بعض المنتجات المصنعة محليا (عطبوش، 2020، ص 234) حيث يخرج التجار العرب من ميناء موزا باتجاهها على سفنهم حاملين معهم الرماح والفؤوس والخناجر والأحجار الزجاجية المحلية الصنع، للحصول على كميات كبيرة من العاج وقرون وحيد القرن والسلاحف والقليل من زيت جوز الهند. (شوف، 2014، ص 47) .

وبمقارنة البضائع المصدرة من هذا الجزء نجد أنها تماثل ما يصدره ميناء عدوليس من سلع (ملحق رقم 2) (Casson,1989, p53) مما يرجح أن التجار العرب قصدوها لتصريف بضائعهم من جهة والحصول على العاج والسلاحف، أو سد حاجة السوق لديهم من تلك البضائع، أو التخلص من أي منافسة محتملة من قبل الرومان في شراء منتجات عدوليس من جهة أخرى. وتجدر الإشارة إلى احتمالية عدم وصول التجار الرومان بشكل واسع إلى هذه المناطق لأن أرباحهم منها لم تكن توازي الأخطار المحتملة للوصول إليها (مكلاوغلن، 2014، ص 137).

من العرض السابق للنواحي التجارية لتلك المناطق نجد أن صاحب الطواف كرر ذات الأمر في حديثه عن العلاقة بين أكسوم وممالك جنوب الجزيرة العربية، حيث لم يفصّل فيها، بخلاف بقية مناطق الساحل الأخرى التي وضح تجارتها مع جنوب الجزيرة العربية، حيث كانت تبادلية بينهم وبين أسواق الساحل البعيد، أي أن سكان الساحل ينقلون بضائعهم إلى موانئ جنوب الجزيرة العربية، وكان العرب يتوجهون إلى الساحل البعيد للحصول على بضائعهم. وهو أمر يختلف عما في منطقة أزانيا، إذ صرح أن التجار العرب هم من يتحمل نقل البضائع بسفنهم الخاصة. وكان سبيلهم للتعامل مع السكان الأصليين معرفتهم الممتدة بهم منذ أجيال سابقة مكنتهم من التعامل معهم. وربما كان السبب هو بساطة السكان الأصليين للمنطقة، حيث يمكن استمالتهم بشيء من الدقيق والخمر غير المخصص للتجارة (شوف، 2014، ص 47).

النتائج:

من خلال البحث تبين أن كتاب الطواف قسم منطقة شرق أفريقيا إلى ثلاث مناطق تباينت علاقتها مع جنوب الجزيرة العربية. في حين أنه أغفل الحديث المباشر عن علاقتها مع مملكة أكسوم. لكنه يذكر امتداد نفوذ مملكة حمير إلى المناطق الجنوبية من سواحل شرق أفريقيا. ومدى العمق التاريخي لهذه الصلات بينهما، المتمثل في غياب الحكم المحلي المركزي عنها، وخضوع الزعماء المحليين لحاكم تابع لملك حمير، الذي استفاد من خبرتهم الطويلة منذ وجودهم في المنطقة، والتي نتج عنها علاقات اجتماعية ربطت بين الشعبين، تمثلت في المصاهرات فيما بينهم، وإتقان اللغة المحلية للسكان. وكانت أسواق جنوب الجزيرة العربية في كلٍ من موزا وقنا سوقا لتصريف بضائعهم التجارية، كما يحصلون منها على ما يحتاجونه من بضائع متنوعة.

الملاحق:

ملحق رقم (1):

واردات موانئ ممالك اليمن القديم

واردات موانئ ممالك اليمن القديم					
السلع القادمة عبر مصر	موزا	قنا	بضائع الملوك	موزا	قنا
الأقمشة الأرجوانية الناعمة والخشنة	✓	✓	الخيول	✓	✓
الملابس العربية ذات الأكمام	✓	✓	البغال	✓	-

الطويلة				
الأقمشة الكتانية	✓	✓	الأواني الذهبية والفضية	✓	✓
الأقمشة الصوفية		✓	الأدوات النحاسية	✓	-
الملاءات والأوشحة	✓	✓	التماثيل	-	✓
الملابس الناعمة الفاخرة	✓	✓	الملابس الناعمة الفاخرة	✓	✓
القصب العطري	✓	✓			
الزعفران-كمية محدود	✓	✓			
المراهم العطرية	✓	✓			
الخمر-كمية محدودة	✓	✓			
الحبوب القمح-كمية محدودة	✓	✓			
النحاس	-	✓			
القصدير	-	✓			
المرجان	-	✓			
الميعة (العهر) أو الاصطرك (Styrax) وهي مادة صمغية تستخرج من نبات ينمو في سوريا. (عقيل، 2003، ص 45)	-	✓			

ملحق رقم (2):

صادرات وواردات ميناء عدوليس

ميناء عدوليس

السلع الصادرة	السلع الواردة		
العاج	بضائع الملك	بضائع قادمة عبر مصر	بضائع هندية
	أطباق ذهبية وفضية	ملابس مصرية	الحديد
صدف السلاحف	عباءات صوفية ثقيلة وعادية	الملابس الأرسينوية	الصلب الهندي
قرون وحيد القرن	معاطف جلدية رقيقة رخيصة	العباءات الصوفية الرخيصة المصبوغة	الكتان الهندي
جلود فرس النهر		العباءات الكتانية ذات النسيج المضاعف	العباءات الثقيلة
العبيد الأفارقة		الأحجار الزجاجية والعقيق	العباءات الرقيقة
		والأكواب الحجرية من الصوان والمرو	

النحاس الخام (للزينة وسك العملات)	العباءات الملونة
صفائح البرونز (لصناعة الأواني والأساور)	
الحديد (لصناعة الحراب)	
الفؤوس الصغيرة	
السيوف	
أكواب الشرب النحاسية	
قطع النقود (فئات صغيرة)	
الخمر الإيطالي والسوري-كمية محدودة	
زيت الزيتون-كمية محدودة	

ملحق رقم (3)

صادرات موانئ السواحل الجنوبية لخليج عدن (الجانب البعيد)

الصادرات / الميناء	التوابل	العاج	صدف السلاحف	صمغ المر	اللبان	القرفة	الدوا كا	الصمغ الهندي	العبيد	الكوبال الهندي
أفاليتيس (زيلع)	✓	✓	✓	✓	-	-	-	-	-	-
مالاو(بربرة)	-	-	-	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
موندوس (حيس)				✓	✓	✓	✓	✓	-	✓
موسيللون	✓	✓	✓	✓	✓	✓	-	-	-	-
تابيه	-	-	-	-	✓	✓	-	-	-	-
أوبون	-	-	✓	-	-	✓	-	-	✓	-

ملحق رقم (4)

واردات موانئ السواحل الجنوبية لخليج عدن (الجانب البعيد)

الواردات / الميناء	أكواب الصوان	نبيذ العنب المصري	الملابس الفاخرة	الدقيق كمية قليلة	الخمر كمية قليلة	القصدير	الثياب الإغريقية	العباءات المصرية	رقائق النحاس	الحديد	العملات الذهبية والفضية	صفائح الفضة
أفاليتيس	✓	✓	✓	✓	✓	✓	-	-	-	-	-	-

مالاو	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	–
موندوس	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	–
موسيللون	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
تابيه	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
أوبون	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓

ملحق رقم (5)

صادرات وواردات رابطة

صادرات وواردات ميناء رابطة

السلع الصادرة	السلع الواردة
العاج	الرماح المصنوعة في موزا
قرون وحيد القرن	الفؤوس
درق السلاحف	الخناجر
زيت النخيل (جوز الهند)	الحراب
	الأواني الزجاجية
	الخمر- غير مخصص للبيع
	القمح- غير مخصص للبيع

المراجع

الأحمد، س. (2003م). نظرة في أهمية الخليج العربي بالعصور القديمة. *مجلة الوثيقة*. (43)، 34-45.

الأشبط، ع. (2010م). *الأحباش في تاريخ اليمن القديم من القرن الأول حتى القرن السادس الميلادي*. منشورات جامعة صنعاء.

انفري، ف. (1985م). *حضارة أكسوم من القرن الأول إلى القرن السابع- تاريخ أفريقيا العام: حضارات أفريقيا القديمة*. اليونسكو.

بافقيه، م. (2007م). *توحيد اليمن القديم، الصراع بين سبأ وحمير وحضرموت من القرن الأول إلى القرن الثالث الميلادي* (علي محمد زيد، ترجمة). المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية.

بطليموس، ك. (2002م). *جغرافية كلاوديوس بطوليميوس وصف: ليبيا - قارة أفريقيا- ومصر* (محمد الدويب، ترجمة). جامعة قاريونس.

بلينيوس. (2017م). *بلينيوس والجزيرة العربية* (علي عبد الجيد، ترجمة). دارة الملك عبد العزيز.

الجرو، أ. (1999م). طرق التجارة البرية والبحرية في اليمن القديم، *مجلة جامعة عدن للعلوم الاجتماعية والإنسانية*. (3)، 23-47.

الحاج، م. (2023م). البحث في كتاب الطواف حول البحر الأريتري في ضوء النقوش اليمنية القديمة، *مجلة ريدان*. (10)، 174-203.

حسن، ز. وعليوي، م. (2011م). العلاقات اليمنية الأقسومية قبل الإسلام. *مجلة الخليج العربي*. (3-4)، 140-176.

خوري، إ. (1988م). الطواف حول البحر الأحمر: وثيقة يونانية فريدة من القرن الأول الميلادي الإمبراطورية الحميرية العظيمة ونفوذ عرب الجنوب في البر والبحر. *مجلة التراث العربي*. (31)، 75-87.

رودنسون، م. (2001م). *بلاد اليمن في المصادر الكلاسيكية* (حميد العواضي، وعبد اللطيف الأدهم، جمع وترجمة). وزارة الثقافة والسياحة.

ريتسو، ج. (2016م). *العرب في العصور القديمة من الآشوريين إلى الأمويين*. (عبد الله العبد الجبار، والسيد جاد، ترجمة). دار جامعة الملك سعود.

الزبير، ع. (2021م). مملكة أكسوم. *مجلة القلزم للدراسات التاريخية والحضارية*. (8)، 29-42.

سترابون. (2017م). *الجغرافيا في سبعة عشر كتاب*. (حسان إسحاق، ترجمة). دار علاء الدين.

الشرعبي. ع. (2004م). *مدينة السوا: دراسة تاريخية أثرية*. وزارة الثقافة.

الشعبي. ع. (2022م). ميناء عدن ودوره في التجارة المحلية والدولية القديمة. *مجلة آداب الحديدة*. (12)، 8-39.

شوف. و. (2014م). *الطواف حول البحر الأريتري* (ولفريد شوف، ترجمة). هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة.

صراي، ح. (2009م). *العلاقات الحضارية بين شبه الجزيرة العربية والساحل الشرقي لأفريقيا من القرن الثالث قبل الميلاد إلى القرن السابع الميلادي*. مركز الدراسات والوثائق.

العبدالجبار، ع. (2012م). *نظرة الكتاب الكلاسيكيين لتجارة الجزيرة العربية- الجزيرة العربية واليونان وبيزنطة التواصل الحضاري عبر العصور القديمة والوسيطة*. جامعة الملك سعود.

عبدالله، ي. (1988م). مدينة السوا في كتاب الطواف حول البحر الإريتري. *مجلة ريدان*. (5)، 101-113.

العزعزي، ن. (2024م). الأساليب الرومانية للسيطرة على جنوب الجزيرة العربية: اليمن القديم. *مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية*. (40)، 602-621.

عقيل، م. (2003م). *معجم الأعشاب المصور*. مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.

عيسى، ش. (2021م). أضواء على بلاد الحبشة (أثيوبيا) وعلاقتها بالسبئيين منذ أقدم العصور وحتى القرن العاشر ق.م. *مجلة الخليج العربي*. (4)، 95-116.

عطبوش، ع. (2020م). جهود الملك كرب إل يعنهم في تنشيط التجارة البحرية، *مجلة التواصل*، (41)، 209-245.

كنتنسون. (1985م). *حضارة فترة ما قبل أكسوم. تاريخ أفريقيا العام: حضارات أفريقيا القديمة*. اليونسكو.

ماكدونالد، م. (2020م). *القراءة والكتابة في الجزيرة العربية قبل الإسلام وهوية ممارسيها* (فهد العتيبي، ترجمة). جامعة الملك سعود.

محمد، ص. (2021م). الصلات التاريخية والحضارية بين ساحلي البحر الأحمر. *مجلة القلزم العلمية للدراسات التاريخية والحضارية*. (9)، 179-204.

مكلاوغلن، ر. (2014م). *روما والشرق البعيد طرق التجارة القديمة إلى أراضي الجزيرة العربية والهند والصين* (فهد العتيبي، ترجمة). جامعة الملك سعود.

يحيى، ل. (1979م). *العرب في العصور القديمة مدخل حضاري في تاريخ العرب قبل الإسلام*. دار النهضة العربية.

References

Abdullah, Y. (1988). The city of Al-Sawa in the *Periplus of the Erythraean Sea*. *Raydan Journal*, (5), 101–113.

Ahmed, S. (2003). A look at the importance of the Arabian Gulf in ancient times. *Al-Wathiqa Journal*, (43), 34–45, (In Arabic).

Al-Abduljabbar, A. (2012). The perspective of classical writers on the trade of the Arabian Peninsula. In *The Arabian Peninsula, Greece, and Byzantium: Cultural communication through ancient and medieval ages*. King Saud University, (In Arabic).

Al-Ashbat, A. (2010). *The Abyssinians in the history of ancient Yemen from the first to the sixth century CE*. Sana'a University Publications, (In Arabic).

Al-Azazi, N. (2024). Roman strategies for controlling southern Arabia: Ancient Yemen. *Journal of Educational Sciences and Human Studies*, (40), 602–621, (In Arabic).

Al-Haj, M. (2023). Re-examining the *Periplus of the Erythraean Sea* in light of ancient Yemeni inscriptions. *Raydan Journal*, (10), 174–203, (In Arabic).

Al-Jarou, A. (1999). Land and maritime trade routes in ancient Yemen. *University of Aden Journal of Social and Human Sciences*, (3), 23–47, (In Arabic).

Al-Shaabi, A. (2022). The port of Aden and its role in ancient local and international trade. *Hodeidah Arts Journal*, (12), 8–39, (In Arabic).

Al-Sharabi, A. (2004). *The city of Al-Sawa: A historical and archaeological study*. Ministry of Culture, (In Arabic).

Al-Zubair, A. (2021). The Kingdom of Aksum. *Al-Qulzum Journal for Historical and Civilizational Studies*, (8), 29–42, (In Arabic).

Anfray, F. (1985). The civilization of Aksum from the first to the seventh century. In *General History of Africa: Ancient Civilizations of Africa*. UNESCO, (In Arabic).

Aqil, M. (2003). *Illustrated dictionary of herbs*. Al-Aalami Foundation for Publications, (In Arabic).

Atbush, A. (2020). The efforts of King Karib'il Watar in promoting maritime trade. *Al-Tawasul Journal*, (41), 209–245, (In Arabic).

Bafaqih, M. (2007). *The unification of ancient Yemen: The conflict between Saba', Himyar, and Hadramawt from the first to the third century CE* (A. M. Zaid, Trans.). French Institute for Archaeology and Social Sciences, (In Arabic).

Cao, J. (2021). The causes and trade policies of maritime import and export trade in the Indian Ocean region in the first century. *Advances in Social Science, Education and Humanities Research*, 586, 769–773.

Casson, L. (1989). *The Periplus Maris Erythraei: Text with introduction, translation, and commentary*. Princeton University Press.

Contenson, H. (1985). The civilization of the pre-Aksumite period. In *General History of Africa: Ancient Civilizations of Africa*. UNESCO, (In Arabic).

Hassan, Z., & Alawi, M. (2011). Yemeni-Aksumite relations before Islam. *Arabian Gulf Journal*, (3–4), 140–176, (In Arabic).

Hatke, G. (2021). South Arabia, the Arabs, and the East Africa trade in pre-Islamic times. In G. Hatke & R. Ruzicka (Eds.), *South Arabian long-distance trade in antiquity: Out of Arabia*. Cambridge Scholars Publishing.

Issa, S. (2021). Insights into Abyssinia (Ethiopia) and its relations with the Sabaeans from the earliest times until the tenth century BCE. *Arabian Gulf Journal*, (4), 95–116, (In Arabic).

Khoury, I. (1988). The *Periplus of the Red Sea*: A unique Greek document from the first century CE—The great Himyarite empire and the influence of South Arabian Arabs on land and sea. *Arab Heritage Journal*, (31), 75–87, (In Arabic).

Macdonald, M. (2020). *Literacy in pre-Islamic Arabia and the identity of its practitioners* (F. Al-Otaibi, Trans.). King Saud University Press, (In Arabic).

McLaughlin, R. (2014). *Rome and the distant East: Ancient trade routes to the lands of Arabia, India, and China* (F. Al-Otaibi, Trans.). King Saud University Press, (In Arabic).

Mohammed, S. (2021). Historical and civilizational connections between the coasts of the Red Sea. *Al-Qulzum Scientific Journal for Historical and Civilizational Studies*, (9), 179–204, (In Arabic).

Pliny. (2017). *Pliny and the Arabian Peninsula* (A. A. Al-Jid, Trans.). King Abdulaziz Foundation for Research and Archives, (In Arabic).

Ptolemy, C. (2002). *The geography of Claudius Ptolemy: Description of Libya, the continent of Africa, and Egypt* (M. Al-Duwib, Trans.). Garyounis University, (In Arabic).

Retso, J. (2016). *The Arabs in antiquity: From the Assyrians to the Umayyads* (A. Al-Abduljabbar & S. Jad, Trans.). King Saud University Press, (In Arabic).

Rodinson, M. (2001). *Yemen in classical sources* (H. Al-Awadhi & A. Al-Adham, Comp. & Trans.). Ministry of Culture and Tourism, (In Arabic).

Saray, H. (2009). *Civilizational relations between the Arabian Peninsula and the eastern coast of Africa from the third century BCE to the seventh century CE*. Center for Studies and Documentation, (In Arabic).

Schoff, W. (2014). *The Periplus of the Erythraean Sea* (W. Schoff, Trans.). Abu Dhabi Tourism and Culture Authority, (In Arabic).

Strabo. (2017). *Geography in seventeen books* (H. Ishaq, Trans.). Dar Alaa Al-Din, (In Arabic).

Yahya, L. (1979). *The Arabs in antiquity: A civilizational introduction to the history of the Arabs before Islam*. Dar Al-Nahda Al-Arabiyya, (In Arabic).

Young, G. (2001). *Rome's eastern trade: International commerce and imperial policy, 31 BC–AD 305*. Routledge.